عناصر المقدمة المعتمدة في البحوث والمداخلات العلمية
دراسة في المضمون وطريقة الصياغة والمحاذير

د. عبد الرحمن مايدي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط

تاريخ الارسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2020/03/23	2020/03/26	2020/06/15

الملخص:

من المفترض أكاديميا أن الباحث يبدأ البحث بشكل منهجي يؤدي إلى أفضل النتائج وما يوافق تحقيق الأهداف، ونحن نعتقد أن أفضل النتائج وأسلمها أن تكون المقدمة صحيحة سليمة منهجيا ومعرفيا، وخاصة نقطة الانطلاق؛ ألا وهي المقدمة، والمقدمة المعتمدة في البحوث العلمية، وهي التي تتضمن عناصر الانطلاق الصحيح الآمن للباحث وللقارئ، أما الانطلاق الآمن للباحث فهو فيما يخص تحرير الإشكالية وما يتعلق بها من فرضيات؛ أما الانطلاق الآمن للقارئ فهو الاستيعاب والفهم السريع للإشكالية والاطلاع على أهم مفاتيحها؛ وعليه يطرح سؤال؛ ما مضمون عناصر المقدمة المعتمدة في البحوث العلمية؟ وما هي طريقة صياغتها؟ وما المحاذير المطلوب تركها فيها؟ في مجال العلوم الإسلامية خاصة.

الكلمات المفتاحية: مقدمة البحث - الإشكالية والأهداف - مناهج البحث - منهجية البحث - الدراسات.

Abstract:

Academically, the researcher assumes that the research starts systematically leading to the best results and what corresponds to achieving the goals, and we believe that the best and safest results are that the introduction is sound methodically and cognitively, especially the starting point; namely, the introduction, and the introduction adopted in scientific research, which includes elements The correct and safe starting of the researcher and the reader, as for the safe start of the researcher is in relation to editing the problem and its related hypotheses; the safe starting of the reader is the absorption and quick understanding of the problem and access to the most important keys to it, and a question arises, what is the content of the elements of the introduction adopted in research a Scientific? What is the way to formulate it? What are the caveats to be left in?.

Key Words: Introduction to research - problematic and goals - research methods - research methodology - studies

مقدمة:

من الأمور المهمة للباحثين والطلبة المقبلين على التخرج وعلى إعداد مذكرات ورسائل نهاية الدراسة أن يعرفوا ضوابط إعداد بحوثهم ومذكرات تخرجهم حتى توافق النظام العام في مناهج البحث العلمي، ولا تخرج عن دليل إعداد المذكرات والرسائل العلمية في جامعتهم أو معهدهم أو مؤسستهم، ولذا عليهم الالتزام بالمنهجية العلمية أو الوقوف على دليل يرشدهم خلال إعداد أعمالهم البحثية منذ اختيار العنوان أو الموضوع، والى إعداد الخطة الأولية، ثم جمع المادة وتوثيقها، والى غاية إخراجها وطباعتها، ومن ثم المناقشة العلمية والاعتماد والإذن بالطبع الرسمي.

ومقدمة البحث العلمية تعتبر المدخل الرئيسي والبوابة له، وخاصة الإشكالية وأهداف البحث ومن ثم حصول الرغبة في مواصلة قراءة البحث، والعناصر الأساسية التي من خلالها يفهم القارئ موضوع الدراسة والأهداف التي ستصل إليها الخطة الإجمالية التي سيتحرك عليها، والمنهج المتبع في ذلك، وهذا مهم للقارئ أكثر من الباحث نفسه.

وذات المقدمة تحتاج إلى مجموعة من العناصر حتى تكون على أفضل حال. وكما قيل لا تحكم على الشيء من عنوانه. فانه يقال أيضا لا يرغبك في ذلك الشيء إلا واجهته. وهو العنوان الذي يعتبر مختصر الإشكالية وأيضا مقدمة البحث ككل، ومن خلال ما سبق ذكره فان البحوث العلمية تستوجب مقدمة، وهذه المقدمة بذاتها تحتاج إلى مجموعة من العناصر والتي سنتناولها بالبحث والتعريف سنتناولها في شكل مطالب خلال الفقرات التالية.

المطلب الأول: التوطئة في مقدمة البحث أو التمهيد أو الاستهلال

من عناصر المقدمة للبحوث العلمية التوطئة والاستهلال يدخل به الباحث إلى بحثه حيث يريد فيه استهلال يحدد فيه مجال بحث العام كذكر الفن الذي تندرج ضمنه، وأهمية ذلك، ويتدرج في هذا المدخل من العام ومن الكل إلى الجزء، وقد جرى في القديم وفي الحديث أن تكون هذه التوطئة بمعنى" أفضل استهلال" ولعل أفضل ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم

في خطبة الحاجة هذا إن أمكن وإلا فكل عبارات الحمد والثناء على الله عزّ وجلّ والتسليم على صاحب الرسالة صاحب اللواء المعقود صلى الله عليه وسلم.

وصيغة خطبة الحاجة تأتي على النحو التالي على ما ورد في بعض الروايات الحديثية قوله عليه السلام: " إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وبعد قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾ [2] وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا؛ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾ [3]؛ ثم أما بعد"[(4)]

كما ينبغي أن يكون المدخل متدرجا، كذكر مكانة المادة العلمية أو التخصص، وربط ذلك بموضوع الدراسة مهما كان فإن كان في العلوم الإسلامية فإنه يتحدث مثلا عن أهمية ذلك الفن فوائده وبعد ذلك بذكر الإشكالية والتدرج اليها لأنه من غير المنطقي والسليم أن يدخل إلى الموضوع مباشرة أو أن يدخل إلى ذكر أهمية الموضوع وأهدافه وهو لم يتحدث عن الإشكالية وموضوع الدراسة.

ويكون من غير المعقول المنطقي أن يدخل في الإشكالية مباشرة دون أن يؤدي ويمهد إليها وهذا معقول جدا ومطلوب، ولنا في سلفنا الصالح من علماء الفقه والمناطق والأصوليين خير دليل على ذلك في مقدمات كتبهم البارعة الماتعة.

المطلب الثاني: الإشكالية المطروحة للبحث

الحقيقة أن أول ما يتبادر إلى ذهن الباحث الذي يريد أن يتخرج بمذكرة دراسية أو رسالة علمية هو أن يحدد الإشكالية التي يريد أن يدرسها، وذلك لأنها أولى الخطوات التي على أساسها تنسج خطة عمل للبحث، وهذا البحث إنما يتكون من مقدمة وهي المدخل الأساسي إلى

الموضوع، كما أنه يتكون من الموضوع ذاته، وهي المباحث أو الفصول التي تعالج الإشكالية بعد التعريف بها وضبط حدودها ومصطلحاتها إلى غاية الإجابة عليها، وآخر البحث يغلق بخاتمة تتضمن إجابات مختصرة على الإشكالية وما قاربها من أمور إخراجية تعتبر فهارس عامة تعتبر بمثابة الدليل الوصيل بأجزاء البحث ومحتوياته؛ وسيكون خلال بحثنا هذا بحث عناصر المقدمة تلكم التي تعتبر المدخل والواجهة الأساسية للبحث ولعل من أهم عناصرها الإشكالية أو مشكلة الدراسة أو موضوع الدراسة.

الفرع الأول: من أين نحصل على الإشكالية؟

الحقيقة أن الإشكالية إنما تصاغ بعد عمل أبحاث ومطالعات وقراءات أو من خلال توصيات معتبرة من الباحثين السابقين ومن ذلك تظهر أحقية القيام بسد تلك الثغرة العلمية أو الإجابة عليها وحسم موضوعها وهي تكون في عدة صورمنها؛ جمع المتفرقات أو تهذيب المتناثرات أو تصحيح وجهات أو نقد معارفه وأخطاء ووجهات أو تحليل ومشكل أو استنتاج أو قواعده أو مناخ أو معطيات أو استقرار مطولات أو تحقيق مخطوطات أو تحصيل الضوابط وأصول وقواعد ونظريات.

وكل إشكالية تضمنت هذه المعطيات فهي مقبولة للنظر العلمي وكفيلة بأن تكون موضوع مذكرة أو رسالة تخرج أو عنوان مقال أو مداخلة لذلك يخدم البحث ويفيد الباحثين لتتكامل المعرفة وتتلاقح وتتطور وهذا يقارب أن ينسحب على مختلف والاجتماعية وعموم تخصصات العلوم الإسلامية.

ومن الأمور المعينة على إيجاد إشكالية للبحث هو الاطلاع السابق لدى الباحث سواء في الدراسات السابقة أو من خلال المطالعات المتكررة لمجال تخصصه أو من خلال متابعة نتائج وتوصيات المؤتمرات والملتقيات والندوات العلمية أو من خلال حضور الدورات والتكوينات البحثية في مختلف المجالات وهذا يثري الجانب الذاتي في اختيار الموضوع اختيار الموضوع ذاتيا لا تكليفا أو إكراها من مؤسسة علمية أو من مخبر علمي أو من لجنة جامعة فان هذا يجعل منه أفضلية وخاصة إن لم يكن مدروسا ولا مكتوب فيه سابقا .

ومن اجل أن تكون الإشكالية ذات أهمية ذاتية وواقعية ينبغي على الباحث أن يكون ملما بمجموعة من الجواب في تخصصه الدقيق أو العام ولذلك ينبغي عليه:

- أن يكون عارفا ومطلعا على ما درس سابقا في جامعته أو معهده ولو على سبيل الاطلاع على العناوين في تخصصه الدقيق كما أنه إن تمكن على الحصول على دليل رسائل التخرج من غير جامعته يكون أفضل لأن مجموع ذلك يكون حصيلة معرفية بالمواضيع المدروسة والجوانب التي لم تدرس أو الكتب التي لم تحقق بعد أو الأعلام الذين لم تدرس مناهج هم في بعض الفنون أو تظهر لهم بعض الجوانب المهمة في الدراسة.
- أن يكون لديه قوة المحاكاة لطرح مثل تلك المواضيع السابقة كدراسة منهج عالم أو فقيه أو تحقيق كتاب لم يكتمل تحقيقه أو غيرها من الأمور .
- أن يكون ملما ولو على سبيل الإجمال بكتب تخصصه كان يكون متخصصا في الفقه والأصول ويريد البحث بين الفقه والمقاصد ولهذا يلزم له أن يكون عارفا بكتب الفقه وكتب المقاصد بموضوعه.
- أن يكون ملما بأعلام تخصصه القدامى وأيضا أن يكون على اطلاع بمنتجات كبار المؤلفين والباحثين في مجال تخصصه وكل هذا يعينه على الاستمرار في البحث العلمي وإيجاد أحد الجوانب الحرية بالبحث والتأليف والإخراج.
- أن يكون له سبيل وقدره للبحث ضمن محركات البحث العلمي والمعرفات بعناوين الدراسات السابقة وبذلك ينجو من آفة تكرار نفس المواضيع أو دراسة المدروس وذلك لان الموضوع المدروس تنقص قيمته من حيث الأهمية وربما يكون بحث لا قائل منه.
- ينبغي على الباحث الحصول على المراجع التي تخدم مجال تخصصه وذلك يعين على توليد الأفكار وتقديم أطروحات للبحث تساهم في تكوين طالب وسد ثغرة علمية وتقديم شيء مفيد للمكتبة وللمجتمع أو المهتمين في ذات التخصص.
- أن يكون على مكنة من الاطلاع على الدوريات في مجال التخصصي فهي تعطي جوانب مفيدة لإيجاد إشكالية والاستمرار في بحثها والكشف عنها وعن أهميتها والحاجة إلى دراسته.

الفرع الثاني: لماذا ذاتية الإشكالية؟

ننصح الطلاب في مذكرات تخرجهم أن تكون موضوعاتهم وإشكالية بحثهم ذاتية قدر المستطاع لأنه كلما كانت كذلك زاد الإيمان بها والرغبة فيها طبعا الرغبة النفسية التي تزيد من الدافعية للإنجاز والإبداع فيما يقدر الطالب ويميل إليه بدل أن تكون فكرة من زميل أو مقترح عبر الشابكة أو تكون ربما إلزاما من إدارة المعهد أو الكلية حين ذلك تضعف الدافعية ويضعف معها الإبداع والحرية وتختفي معها شخصية الباحث أثناء ذلك لولوغ جانب الإكراه فيها.

ولأمور أخرى موازيه في الخطورة والأهمية ومنها إغلاق الموضوع وإفساده ونعني بذلك انه قد يقترح عليك موضوع مهم مفيد ويكون المجتمع بحاجة اليه إلا أن الموضوع والإشكالية يعرفها أكثر من طرحها أو اقترحها وعلى ذلك يحصل عدم التمكن وعدم الخلوص إلى فهم الإشكالية من المتلقي لها دون معرفة وفهم لحدودها، حيث أن صاحب الطرح هو من يتصور مسار الموضوع والإشكالية وبذلك قد يبحث الطالب موضوعا مهما ثم لا يعطيك لا يصل إلى النتيجة المثلى فيكون قد أعدم حياة الموضوع بذلك لا هو خرج موفقا مفيدا لقارئه ولا هو أتى على جوامعه ومجامعه .

الفرع الثالث: خصائص ومقومات الإشكالية القابلة للبحث:

هنالك مجموعة من المقومات والخصائص التي ينبغي توفرها في الإشكالية حتى تقوم فيها صفة القابلية للبحث والإنجاز والاعتماد لدى مشرفي البحث العلمي والملتقيات العلمية وغيرها من منابر العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية.

أولا: إضافة جديد إلى المعرفة الإنسانية:

من خلال الوقوف على ماهية الإشكالية في البحوث العلمية فإنه وبالأساس ينبغي أن يكون من خلال إضافة مجموعة من المخرجات المعرفية للعلوم وتقدم فائدة بين أن تكون معنوية أو مادية للمجتمع أو الأفراد أو المؤسسات بمختلف ميادينها بحسب مجال تخصص تلك الإشكالية وعليه ينبغي على الباحث أن يتطلع إلى هذا المقصد النبيل في الإشكاليات التي يبحثها؛ ففي العلوم الإسلامية مثلا نجد أن الإشكالية في تحقيق أي خطوط هي محاولة إبراز مادته للباحثين والمختصين والقراء أيضا محاولة التعريف بصاحبه وترجمه له وان كان هذا

المخطوط قد سبق تحقيقه ويريد باحث آخر إعادة التحقيق فلعل في ذلك رغبة في ضبط التحقيق السابق؛ فلعل الباحث المحقق الأول قد حقق الكتاب على نسختين وقد يكون الباحث الثاني عدة نسخ وهذا ما يعطي الميزة والجدية والإضافة في هذا العمل الثاني ولهذه الإشكالية وهذا كمثال في جانب التحقيق .

وذلك لأن مجرد وجود الجدية والإضافة والإبداع في الأطروحة فهذا يعني الأهمية ويعني سمو أهداف البحث وغاياته وبذلك تتحقق المعاني الكبرى لمقاصد البحث العلمي في المعاهد والجامعات وحتى الجوامع التي مازالت تقوم على الدرس الشرعي.

ثانيا: قابلية الإشكالية للبحث بتوفر الوسائل إليها

من أهم ما ينبغي أن تقوم عليه الإشكالية هو وجود علامات على قابلية بحثها والإجابة عليها وتلك العلامات هي وجود الوسائل والطرق الموصلة إليها من معلومات وأدوات ومعطيات بقدر مناسب.

أما عدم وجود ذلك أو قلته فإن هذا يمنع القابلية للبحث وبالتالي قد نسميها اشك إليه لكن لا توجد إمكانية التوسل والتوصل إليها وهذا بحد ذاته مشكل، وعليه فلا ينبغي للباحث اقتحام ذلك إلا إذا أمن الوسيلة للبحث والنظر والتفكر والتأليف وتمكن من ذلك؛ وقد قيل إن من علامات القابلية هو عنصر الوقت فهو أيضا مهم ويدخل ضمن ذلك لكن الصواب أن الوقت ليس بمعيار أساسي بل الوسائل والمعطيات والمعلومات هي الأساس والمعيار حتى تكون هذه الإشكالية قابلة للدراسة.

الفرع الرابع: طريقة صياغة الإشكالية

الإشكالية هي فرع عن عنوان البحث الذي ينبغي أن يكون واضحا ومختصرا ومحددا.

أما الوضوح فانه لا يعقل أن يكون وجه الكتاب مجملا أو مبهما أو مشكله لأن هذا ينافي السلامة العلمي والمنهجية المعتمدة لدى العلمية، وكذلك الاختصار فإنه مندوب إليه إلا للضرورة.

وأما التحديد فانه أيضا واجب كتحديد نوع الدراسة أو الجانب المقصود فيها التأصيل والتحليل أو الجمع والدراسة وغيرها من مقاصد البحث وغيرها؛ وعلى أساس ذلك يظهر العنوان في طرح الإشكالية وله صورتين مهمتين في ميدان العلوم الإسلامية:

- **الصورة الأولى:** وهي طرح الخبر المباشر دون تساؤلات واستفهامات

- **الصورة الثانية:** هي طرح الإشكالية بصيغة التساؤل ويكون عريض عام وهو قلب الإشكالية ودونه مجموعة تساؤلات تابعة لهم تكون محددة ومختصرة على ما يخدم الإشكالية.

المطلب الثالث: أهداف البحث ومقاصده وغاياته

تعتبر أهداف البحث إجابات مباشرة على أسئلة الإشكالية وفرضياتها المتوقعة كما تعتبر النتائج العربية التي يجدها الباحث أثناء عمله من ضمن الأهداف والغايات، وعليه فإن أهداف البحث وغاياته ومقاصده يرتبط بالإشكالية مباشرة ولهذا يفضل إدراج الأهداف بعد صياغة الإشكالية وضبطها ضبطا جيدا طريقة صياغة الإشكالية والأهداف في المقدمة لا تكون على الأكيد ضمن النتائج وضمن الإيجاد وإنما تكون ضمن التوقعات كما أننا قد نجد غير المتوقع وبالتالي فبعضها يكون متوقعا واحتماليا وقد نجد أهدافا محققة الوجود ويمكن ذكرها مع الأهداف.

كيف نفرق بين الهدف والأهمية؟

الهدف يعرف بالجواب على سؤال لماذا هذه الإشكالية ولماذا هذا الموضوع، كما أن الهدف مرتبط بالإشكالية أكثر فهو أحد الأجوبة على فرضياتها وتوقعاتها وأسئلتها الفرعية؛ أما الأهمية فهي تقع جواب لسؤال ما فائدة كذا وما قيمة كذا، كما أن الأهمية تكون بمعنى القيمة والمنفعة والفائدة من البحث والدراسة أو المداخلة وقد تكون هذه الفائدة شخصية وقد تكون للقارئ أو لعموم المجتمع وهذا تفريق بسيط حيث أن بعض الأفكار تشترك بين أن تكون هدفا أو أهمية وهذا الضابط قد يجعل الباحث يفرق بينهما بسهولة فيضع كل شيء في مكانه ولا يخلط بين الأهداف والأهمية كما لا يخلط بين الأهداف وأسباب اختيار الموضوع.

المطلب الرابع: أهمية البحث وقيمته

ينبغي أساسا في البحوث العلمية والمقالات والمداخلات أن تكون ذات قيمة ماديه أو معنوية أو كلاهما ونعني بالفائدة المعنوية هي تلك القيمة التي نجدها في نتائج البحث والإفادة منها وكيف أنها ربما تكون نقاط انطلاق لبحوث علمية جديدة وهذا جانب يغلب على العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، وعلى ذلك ينبني القول إنه إذا كان هناك بحث لا

قيمة ولا فائدة فيه معقولة فإن هذا لا يؤهل الإشكالية أن تكون موضوع بحث علمي ولا يؤهلها إلى الانتشار والطلب والقبول لدى أوساط المجتمع والمختصين والمهتمين بالتالي تغدو ضعيفة ولا جدوى معنوية ولو تم بحثها فإنه لن يكتب لها الاهتمام ولا القبول ولا الانتشار

وهدف التطرق إلى بيان الأهم الأهمية في البحوث العلمية هو إيجاد الترغيب والرغبة لدى الباحث والقارئ لأنه كلما ضعفت الرغبة وضعه أسلوب الترغيب ضعف الأهمية وبالتالي ضعف القابلية إلى بحث الموضوع الذي سيأخذ جهدا ووقتا ومالا ولهذا فينبغي المواضيع أن تكون ذات أهمية ولو في جانب من الجوانب وينبغي على الباحث إبرازها في أول بحثه، وعلى ذلك يمكن القول أن الغرض الأساسي من أراد الأهمية هو صناعة الرغبة وأثبات ضرورة بحث الموضوع وإجرائه ولهذا يلزم في ذكرها الصدق والمعقولية والإقناع كما ينبغي إحسان صياغتها لأقناع القارئ أو صاحب المشروع بضرورة القيام بالبحث الاستقصائي لما له من فائدة وقيمة ملموسة وهي تختلف اختلاف العلوم بين أدبية وعلمية.

المطلب الخامس: أسباب اختيار موضوع البحث (الدراسة؛ الموضوع؛ الإشكالية)

في هذا العنصر من عناصر المقدمة يعلل الباحث سبب تعرضه وتطرقه إلى بحث الموضوع وسبب رغبته فيه وما هي المسوغات لإقباله للكتابة في الموضوع ومثال ذلك كون الباحث يهتم بجانب تخصصي أو أنه يعينه مباشرة في وظيفته أو مجال عمله أو له خبرة متعلقة بتخصصه كمن يعمل في الأوقاف ويريد بحثا في موضوع الوقف الإسلامي ونوازله ومقاصده والفتاوى المتعلقة به أو القوانين المنظمة له؛ أو كمن هو صاحب خبرة في الاقتصاد الوضعي ثم ظهر له الرغبة في البحث في السيرة الإسلامية والاقتصاد الإسلامي فهذا فعلا سبب وجيه يرفع من قيمة البحث ويزيد الثقة فيه وفي نتائجه.

ومثال ذلك أيضا أن يكون الباحثون له فرصه في بحث مجتمع دراسة كمن يكون مشرفا على مجموعة ويكون له من السهل استغلال تلك الفرصة لإخراج دراسة علمية في المجال كمن تشرف على تعليم النساء والطالبات وظهر لها موضوع في الزواج كزواج فهذه الأخيرة تكون لها الفرصة في بحث الإشكالية ودراسة الحالة لاقترابها أكثر من أهم حلقة في موضوع البحث.

المطلب السادس: الدراسات السابقة والتأليف السابق

الدراسات السابقة نعني بها الدراسات التي تشبه موضوع الباحث في جانب من الجوانب وربما حتى في الإشكالية نفسها ولهذا لزم على الباحث تنبيه القارئين والمصححين إلى وجود دراسات سابقة في موضوعه والى وجود تأليف سابق وعلى ذلك فإنه سيبين مدى الجدة والأصالة[5] في بحثه ويذكر الفرق بين دراسته ودراسة من سبقه حتى تتحقق القابلية بحث الموضوع ولا يكون اجترارا في المعرفة ولا مجرد تكرار أو إعادة صياغة في قوالب جديدة وعليه فإن كل دراسة أو تأليف مرتبط متعلق بالإشكالية فإنه يعد دراسة سابقة يلزم ذكرها وبيان الفروقات بين السابق وموضوع الباحث اللاحق وما هي الإضافة أو الجديد الذي ستضيفه هذه الدراسة.

ويقع الإشكال إذا اتفق في نفس الإشكالية فيكون بذلك أن موضوع الباحث أو الطالب مدروس ولا جدوى منه ولا فائدة ولا أهمية وانه مجرد تكرار واجترار أو استثمار في معرفة وبالتالي يكون موضوعه من المواضيع التي ليست لها القابلية للدراسة ولا حتى الاعتماد من الهيئات واللجان العلمية المخولة بهذا الدور والتي قد تخطئ في اعتماد بعض المواضيع لعدم الاختصاص أو الغفلة وعدم المعرفة بكون الموضوع مدروس سابقا بنفس الإشكالية.

المطلب السابع: المنهج المتبع

تطرقت في بعض البحوث الخاصة إلى التعريف بالمنهج لغة، فأوردت أنه: مصدر لفعل ثلاثي مفتوح العين من الماضي وهو نَهَج ينهَجُ ومعناه الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج[6]. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجا واضحا بينا [7].

قال ابن فارس [8]: " النهج: الطريق، ونَهَجَ ليَ الأمرَ: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضاً، والجمع مناهج " [9]. فالمنهج والمنهاج من الطريق التي تجعل السالك فيها قد اتضح له فيها الاتجاه الذي يريد البلوغ إليه، فكأن المنهج بذلك هو الوسيلة إلى غيره، وقد وردت كلمة المنهاج في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله: ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ** ﴾ [10]، والمنهاج الطريق الواضح كما في مجموع التفاسير، ومن كل هذه المعاني، نرى أن أقرب معنى لغوي يعبر عنه (المنهج) ويخص ما نحن فيه هو المنهج بمعنى الطريق الواضح، أو بمعنى الخطة المرسومة[11]. وبهذا يكون المنهج لغة: هو ما يرسمه مؤلف ما من طريقة يسير عليها وهو يؤلف كتابه.

تعريف المنهج اصطلاحا:

من التعريفات الاصطلاحية الممتازة:

المنهج هو: (الخطوط العريضة الواضحة التي يضيعها المجتهد أو المفكر ليتخذ منها طريقا للوصول إلى غاية ما) ؛ ومفهوم التعريف أن المنهج نقطة الانطلاق ووضعيته الصحيحة ومفتاح المغاليق لمسائله وبذلك يحفظ نظام المعرفة ويستقيم فيها عمل العقل وآلة الفكر، ولأنه لابد من صلاحية المقدمات لصلاح النتائج، ولابد من صلاح المنهج لصلاح المخرج في عموم الأبحاث الإنسانية وخاصة البحث الفقهي والبراهين والحجج [(12)]؛ وعليه كان من الأمور المستحسنة في مقدمة البحوث التعريج على ذكر المنهج المتبع وهو الأسلوب الذي يغلب في جمع مادة البحث مع ذكر ماهيته باختصار وسبب اعتماده كتعليل والمناهج يجد كثيرة منها بحسب ميدان الدراسة منها: المنهج التحليلي والمنهج الوصفي والمنهج المقارن والمنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي أو الاستنتاجي.

المطلب الثامن: المنهجية المتبعة

أما المنهجية المتبعة فهي بعض المسالك والطرائق التي اعتمد عليها الباحث أثناء عرض المادة العلمية وأثناء كتابة وجمع المادة وهي تتعلق بالعرض حيث انه لابد أن يتعرض الباحث لبعض الجوانب التاريخية وعلى ذلك فإنه يلزمه أن يبين هذا الأمر ويعلق وقد يعتمد طريقه في تخريج الأحاديث أو في ذكر تراجم العلماء أو في الاقتصار على النماذج والأمثلة.

المطلب التاسع: صعوبات البحث ومعوقاته

لماذا نذكر صعوبات البحث في المقدمة؟؛ وذلك لأن بيان الظروف والإمكانيات والجو الذي جرى فيه البحث من شأنه تقليل الملامة ورفعها فيما يخرج عن القدرة والطاقة لأنه لا تكليف إلا بمقدور. وهذا العنصر يعطي للباحث العذر فيما قصر فيه من الإتمام والإلمام، لكن ينبغي التنبيه أنه لا عذر الخطأ والتحريف العلمي ولا بالسرقة العلمية ولا بالسطو على الحق الأدبي ودعم الأحقية والسبق مثلا وأيضا لا عذر في السرقة بالواسطة لأن كل هذه الأمور غير مسوغة ولا تكون ضمن الصعوبات

وحري بالباحث إنجاز ما قدر عليه بأمانة علمية خيرا له من الدخول في دائرة الاتهام والملامة بسبب بعض الظروف فان كانت هناك ظروف أعاقت البحث لزم ذكرها متى يرفع اللوم

ويخفف عن الباحث ونقصد بالتقصير كل ما كان يمكن أن يخدم الإشكالية ولم يتم أو لم يكتمل أو لم يصل إليه الطالب وعلى ذلك نقرا أو يعتبر من صعوبات البحث بعض الأمور التالية وما قاربها:

- ندرة المراجع والمصادر التي تخدم جوانب الموضوع.
- عدم كفاية الوقت واتساع مجال الدراسة والخطأ في تقديره عندما يكون البحث محددا بوقت.
- عدم القدرة على الحصول على بعض المصادر سواء اقتناء أو شراء أو إعارة.
- عدم التسهيل لدى المؤسسات والأفراد للتعاطي مع معطيات الموضوع خاصة إذا كان الموضوع ميداني تطبيقي كأن تكون هناك فضاءات من الأفراد على بعض الأمور.
- عدم توفر المعطيات للدراسات المسيحية الاستقرائية ودراسات الحالات أو عدم التمكن منها بعد أن كانت متاحة وكل هذه الأشكال خطر وخلل على الدراسة من حيث القيام والسليم ولهذا نعتبرها صعوبة يرفع بها الملام عن الباحث ث أو يخفف فيما فاته لأجل ذلك.
- عدم وجود المشرف المتخصص أو وجوده مع عدم وجود المساعد لان بعض الظروف تلزم بذلك ومثال ذلك كأن يكون الموضوع يشتمل على أمور تخصصية كمن يبحث في الاقتصاد الإسلامي فانه بحاجة إلى مختص في الاقتصاد أو مراقب شرعي أو خبير بالصيرفة الإسلامية وكما يكون باحثا في النوازل الطبية فإنه يلزم أن يساعده طبيب أو خبير في المجال.
- عدم إمكانية الحصول على الدعم المالي للشراء أو اقتناء وسائل البحث كمن لا يقدر على شراء مخطوط وهو يملك نسخة ليس بإمكانه الحصول على النسخة الثانية.

المطلب العاشر: الخطة الإجمالية للبحث

عرفوا الخطة بانها: " تعني خطة البحث التصور المستقبلي المسبق لطريقة تنفيذ البحث من جميع الزوايا بعد جمع المادة العلمية، وطريقة معالجتها أو تحليلها، وطريقة عرض نتائج البحث بعد التنفيذ" [13]

خطة البحث هي الدليل والخريطة التي يتحرك عليها الباحث خلال عملية جمع المادة العلمية وتحليلها وإجراء العمليات للوصول إلى إجابات عن الإشكالية المطروحة وبالتالي فهي

كدليل سياحي يعرف بالأماكن والمواقع ويسهل الوصول وذلك تماما كما في خطة البحث العلمي فإنها تسهل الوصول إلى الموضوعات وترتبها بالتدريج والتنسيق الصحيح وتعطي الباحث الطريق الصحيح في استقصاء عناصر البحث ومعطياته انطلاقا من ضبط المفاهيم إلى الوقوف على أجوبة الإشكالية بعد سلوك منهج مناسب لأجل ذلك، وعادة ما تكون الخطة في البداية أولية تصويره محدودة وليس بالضرورة أن تكون نهائية وذلك هو المنطقي والمعقول.

لأن الباحث في المرحلة الأولى لا تكون لديه خطة واضحة إلا بعد الدخول في حيثيات البحث ومقدماته ومصطلحاته ومعرفة مواقع المادة العلمية التي يريدها وعلى أساس ذلك تنسج الخطة الأولى وتتطور مع تطور البحث وتقدمه إلى أن تظهر في صوره نهائية يعمل الباحث على تقسيمها في شكل أبواب وفصول ومباحث ومطالب وفروع.

الفرع الأول: لماذا ذكر الخطة الإجمالية في المقدمة؟

يظهر هذا التساؤل غالبا لدى الطلاب مبتدئين في البحث وإعداد الدروس والمداخلات والمشاركات وجوابه أنك عندما تريد أن تعرض على أحد شيئا ما فإنه من المعقول أن تعرض له خطة عامة ليكون على الطلاء على اطلاع بحركتك في البحث والانتقالات عند تقديمك لتلك المادة العلمية، ولهذا يفضل وضع خطة إجمالية لا تفصيله في بداية البحث، وتعتمد بعض جعل الخطة التفصيلية في البداية وهذا قد يناسب بعض التخصصات.

الفرع الثاني: ما هي الخصائص العامة للخطة؟

ينبغي أن يظهر في الخطة مجموعة من الخصائص تعتبر كشروط أو مميزات أساسيه حتى تكون خطة سليمة منهجيا ومن أهم الخصائص نذكر التالي [14]:

التناسق والتدرج:

ينبغي أن تكون الخطة متناسقة ومتدرجة من الكلي إلى الجزء ونعني بذلك التدرج من العنوان العريض إلى العنوان الفرعي وهذا يناسب التقسيم بالباب ثم الفصل ثم المبحث وعليه فإن الباب يحمل العنوان العريض ودون ذلك الفصول وعناوينها تعتبر تفسير وتفصيل لعنوان الباب لكي يلزم صياغة عنوان الباب أو الفصل باختصار واعتصار وانضباط بالمحتوى والمضمون المراد أدناه.

الشمولية والاستقصاء:

ينبغي أن يظهر بالخطة اهم الأمور التي يضم الإشكالية ومقدماتها وما يندرج ضمنها من معطيات فتكون ظاهرة في المباحث والمطالب ولا ينبغي أن تكون فرعية أو غير ظاهره سواء في الخطة الإجمالية التي تكون في أول البحث أو في الخطة التفصيلية التي تكون في آخر البحث ضمن فارس البحث والتي تسمى فهرس موضوعات البحث.

الترتيب المنهجي المتدرج والمترابط:

ونعني بذلك أن يقدم الأولى فالأولى كتقديم التعريفات والمفاهيم على غيرها ونعني بالترابط التواصل بين العناوين.

خاتمة البحث:

وفي الأخير ينبغي الوقوف على أهم الأمور من هذا البحث التي وجهت إلى عموم الباحثين وخاصة طلبة التخرج والمقبلين على إعداد مذكرة أو رسالة تخرج وهو من الأمور التي تنسحب على أغلب مطلوبات البحوث العلمية إلا في اختلافات بسيطة لا تضر وأيضا بحسب ميدان الدراسة؛ ويمكن أجمال النتائج والتوصيات الأهم التالية:

نتائج الدراسة:

يظهر أن عناصر المقدمة ينبغي أن تتضمن:

- تمهيدا أو توطئة أو مدخلا أو استهلالا.
- ثم بيان الإشكالية
- ثم ذكر الأهداف من البحث
- ثم ذكر أهمية البحث
- وأسباب اختياره
- ثم الدراسات السابقة
- ثم بيان المنهج المتبع
- ثم المنهجية المتبعة

- ثم ذكر صعوبات البحث
- وأخيرا وضع الخطة الإجمالية لا التفصيلية

التمهيد في المقدمة مهم وينبغي أن يكون بتدرج وباستهلال حسن غير مطول يتجاوز المعقول والفائدة.

ينبغي أن تكون الإشكالية ذاتية لصناعة الرغبة في دراستها وأن تكون صياغتها مختصره ومعتصرة شكل أسئلة وهو الوجه المفضل ويجوز ذكر ما دونها من الأسئلة التي تدخل ضمنها فقط .

تعرف أهداف البحث بالإجابة على سؤال: لماذا؟ وما الغاية؟

تعرف أهمية البحث بالإجابة على سؤال ما فائدة؟ وما قيمة؟ وما يدخل ضمن الإقناع لإثبات الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع.

أسباب اختيار الموضوع في تعليلات بعضها يعود إلى الذات الباحثة وبعضها يعود إلى الموضوع.

إذا وجدت دراسات سابقة فانه ينبغي ذكر معلوماتها كامله مع بيان الفرق بينها وبين الدراسة القائمة وهذا من فائدة الباحث من جانب الأمانة العلمية وإفادة القارئ بأنك قد اطلعت عليه وان في موضوعك جده وأصالة وإضافة.

بالنسبة لترتيب عناصر المقدمة فإنه يظهر أن تقديم الإشكالية على غيرها من العناصر هو الأفضل ثم ذكر أهداف في الدراسة بعد ذلك هو المفضل للمناسبة في ذلك من حيث ترتيب الأفكار وتنسيقها

وبالنسبة لترتيب الأهمية والأسباب فانه من الأفضل أيضا أن تكون بعد بيان الإشكالية وبيان أهداف البحث وكما أن الاختلاف في الترتيب بين الأهداف والأهمية والأسباب لا يضر وكل ذلك وجيه والأوجه منه ذكر الأهمية والأسباب بعد بيان الأهداف وذلك لارتباط الإشكالية بأهداف البحث أكثر.

ترتيب عناصر المقدمة هو اختيار ونظر وأمر اجتهادي واعتماد الترتيب السابق مفضل لاعتبارات قوية منطقية وعقلية هي جد مناسبة في بحوث الدراسات والعلوم الإسلامية بخلاف بعض الميادين الأخرى كالعلوم الإنسانية والاجتماعية.

توصيات:

ينبغي تكثيف دراسة منهجية البحث في كل الاختصاصات لأهمتها الكبرى، وخاصة في مجال العلوم الإسلامية، وجعلها مادة تطبيقية أكثر منها عملية، وهذا يستوجب التكوين المتتابع في المنهجية للباحثين وطلاب العلوم الإسلامية خلال كل مسارهم الدراسي دون انقطاع.

التماس عقد ندوات وأيام دراسية دائمة لطلبة التخرج لإعادة صقل مهاراتهم وترسيخ المعارف المنهجية لديهم حتى تكون ألين في أيديهم عند إعداد مذكرات ورسائل التخرج، وهو ما يسهل على طلبة التخرج خاصة وعلى طلبة الإجازة في الليسانس وعلى المشرفين في نفس الأمر ويبقى التركيز على المادة العلمية وكيفية تفريغها في القالب المناسب لتصل الأبحاث إلى مقاصدها المطلوبة في ذات الباحث أو المجتمع.

نشر وشرح وتوسيع مثل هاته الدراسات المنهجية وإتمامها لتكون سلسلة مميزة في إعداد البحوث العلمية ومذكرات ورسائل التخرج وعدم تركها كمداخلات صوتية ربما لا تصل إلى الباحثين أو القراء والطلبة عموما وهذا وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وآله وصحبة.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- منهج البحث في الفقه الاسلامي خصائصه ونقائصه، د. عبد الوهاب إبراهيم، ط سنة 1996، ودار ابن حزم، بيروت لبنان.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407هـ - 1987م.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ت: 425هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1996م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: 544هـ) تحقيق: سعيد أحمد أعراب 1981 - 1983م، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.
- معجم الأدباء وهو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: 799هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة .
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وجماعة، الطبعة: الرابعة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ) تحقيق، د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م.
- منهج الأصوليين الحنفية في الاستدلال بالسنة، د. صهيب عودة، مكتبة الرشد الطبعة: الأولى، سنة 1435هـ - 2014م، الرياض.
- دليل كتابة الرسائل العلمية، إعداد عمادة الدراسات العليا بجامعة جدة، الطبعة: الأولى، سنة 2019م.

الهوامش:

(1) سورة النساء: آية 1

(2) سورة آل عمران: 102

(3) سورة الأحزاب: 69- 71

(4) خطبة الحاجة التي كان يبدأ بها النبي صلى الله عليه وسلم خطبه. كما رواه مسلم: في الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ج2 ص 593.

(5) الأصالة والإبداع: ذكرهما الدكتور عبد الوهاب إبراهيم على أنهما خاصيتان والحقيقة أنهما غايتان متلازمتان ولا يختص لها البحث الفقهي فقط، بل تقصد إليها كل البحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، وتحدث عن الأصالة وأنها بمعنى التأصيل للفقه بالدليل، وهو ليس كذلك بل المعنى ارتباطها بالأصيل من الموجود في التراث والعمل عليه بآليات البحث لإخراجه في شكل جديد بتهذيب أو ترتيب أو تنسيب أو تقريب أو تدليل أو تحليل أو تحقيق أو استنباط، ولا يفتح الجري مع مقولة أما ترك الأول للآخر؛- يراجع: مناهج البحث في الفقه د. عبد الوهاب إبراهيم. ص 76

(6) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ- 1987م، ج1 ص346

(7) مادة نهج، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ت 425هـ)، تح: صفوان عدنان داودي، دار القلم، ط1، 1416هـ- 1996م، ص 825.

(8) بن فارس: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الإمام، اللغوي المحدث، المعروف بالرازي، المالكي اللغوي، صاحب كتاب (المجمل) وكتاب (معجم مقاييس اللغة)، كان رأسا في الأدب، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو مذهب الكوفيين، مات بالري سنة 395 هـ؛- يراجع: ويراجع ترتيب المدارك وتقريب

المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: 544هـ) تح: سعيد أحمد أعراب 1981-1983م، مطبعة فضالة- المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى ج 7 ص84؛- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج 14 ص 274؛- ويراجع معجم الأدباء وهو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ- 1993م، ج 1 ص 410- 411؛- ويراجع الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: 799هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة ج 1 ص 163- 164.

(9) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: 1399هـ- 1979م، ج 5 ص361.

(10) سورة المائدة: الآيات 48- 49

(11) مادة نهج، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وجماعة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ج 2 ص 957؛- تأويلات أهل السنة وهو تفسير الماتريدي، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ) تح، د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1426هـ- 2005م، ج 1 ص314.

(12) تعريف د. رشد عبد الرحمن العبيدي من كتاب؛ منهج الأصوليين الحنفية في الاستدلال بالسنة، د. صهيب عودة مكتبة الرشد ط1 سنة 1435هـ- 2014 الرياض ص 14.

(13) دليل كتابة الرسائل العلمية، إعداد عمادة الدراسات العليا بجامعه جده سنه 2019م، ص 10

(14) تحدث مرجع دليل كتابة الرسائل العلمية على شروط الخطة في ص14 إلا أنه للأسف في ذلك خلط كبير وأغلاط ينبغي التنبيه إليها، راجع ص 14